

نور على نور علاقة آية النور بأهل البيت (عليهم السلام) : بقلم الشيخ عماد الهلالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلَ نُورِ كَمَشَاكَاهُ
فِيهَا مَصْبُحُ الْمَصْبُوحِ فِي رُجَائِمِ الْجَاغِمِ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ
ذُرِّي يَوْقَادِ شَجَرَةِ مَبَارِكَةِ زَيْبُونَةَ لِأَشْرَقِيَّتِهِ وَلَا غَرْبِيَّتِيكَادُ
زَيْبَاهُ يُضَوِّئُ وَلَوْ لَمْ تَسْتَسِرْ بِنُورِ عَلِيِّ نُورٌ بِهِ هَدَى اللَّهُ
لِنُورِهِ مِنْ بَشَاءٍ وَيُضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

www.ahwaznews.com

نور على نور

علاقة آية النور بأهل البيت (عليهم السلام)

بقلم الشيخ عماد الهلالي

وردت روايات عديدة في تفسير الآية الشريفة بأهل البيت (عليهم السلام)، فهل هي خاصة بهم، أم أن تفسيرها بهم على نحو المصداق فتنتطبق على كل مؤمن بنحو المصداق العرضي، أم أن هناك فهماً يجمع بين التفسيرين بنحو تكون فيه المصداق طولية؟ () .

أما التفسير الخاص بهم فهو أن تكون تلك الروايات خاصة بأهل البيت ويكون معنى الآية في مناقبهم دون غيرهم.

وأما المصداق العرضي فمعناه أن تكون الروايات التي أخبرت أن المشكاة أو الزجاج صدر علي وأن المصباح محمد، لا تمنع من تفسيرها بصدر كل مؤمن ينطوي على الإيمان.

وأما المصداق الطولي فهو يعني العلاقة الطولية بين نفوس المؤمنين وأنوار أهل البيت (عليهم السلام)

لنوره من يشاء] يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك() .

وروى الصدوق في التوحيد والمعاني عن الفضيل بن يسار قال: (قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: [إن نور السموات والأرض] قال: كذلك [إن عز وجل قال: قلت: [مثل نوره]؟ قال لي: محمد صلى الله عليه وآله، قلت: [كمشكوة] قال: صدر محمد صلى الله عليه وآله، قلت: [فيها مصباح] قال: فيه نور العلم يعني النبوة، قلت: ... [يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية] قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني قلت: [يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار] قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به، قلت: [نور على نور] قال: الإمام على أثر الإمام). وروى المجلسي في البحار مرسلًا عن الرضا عليه السلام أنه قال: (نحن المشكاة، والمصباح محمد صلى الله عليه وآله يهدي الله لولايتنا من أحب).

وفي تفسير القمي عن طلحة بن

زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام في هذه الآية [إن نور السموات والأرض] قال بدأ بنور نفسه تعالى [مثل نوره] مثل هداه في قلب المؤمن [كمشكوة فيها مصباح المصباح] والمشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه [يوقد من شجرة مباركة] قال الشجرة المؤمن [زيتونة لا شرقية ولا غربية] قال على سواء الجبل [لا غربية] أي لا شرق لها [ولا شرقية] أي لا غرب لها إذا طلعت الشمس طلعت عليها وإذا غربت الشمس غربت عليها [يكاد زيتها يضيء] يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وإن لم يتكلم [نور على نور] فريضة على فريضة وسنة على سنة [يهدي الله لولايتنا من أحب] قال يهدي الله لفرايضه وسننه من يشاء [يضرب الله الأمثال للناس] فهذا مثل ضربه الله للمؤمن، قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور، مدخله ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة إلى الجنة نور، قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك يا سيدي إنهم يقولون مثل نور الرب؟ قال سبحان الله ليس [مثل قال الله لا تضربوا الأمثال]

وروى علي بن إبراهيم في قوله: [إن نور السموات والأرض - إلى قوله - وإن بكل شيء عليم] عن أبيه عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنه كتب إليه جواباً: أما بعد فإن محمداً كان أميناً في خلقه فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وما من فئة تضل مائة به وتهدي مائة به إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذنا علينا وعليهم الميثاق يردون موردينا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة، نحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجرتنا، من فارقتنا هلك ومن تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن ومن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه

معنا ، نحن نور لمن تبعنا ، وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء وبنا فتح ا
الدين وبنا يختمه ، وبنا أطعمكم ا عشب الأرض، وبنا أنزل ا قطر السماء ، وبنا آمنكم ا من الغرق في
بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم ا في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند
الميزان وعند دخولكم الجنان، مثلنا في كتاب ا كمثل مشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها
مصباح، المصباح محمد رسول ا صلى ا عليه وآله [المصباح في زجاجة] من عنصره طاهرة [الزجاجة كأنها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية] لا دعية ولا منكرة [يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسه نار] القرآن [نور على نور يهدي ا لنوره من يشاء ويضرب ا الأمثال للناس و ا بكل شيء عليم]
فالنور علي عليه السلام يهدي ا لولايتنا من أحب.. (الرواية).